

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

في وصفها وشكرها فما يعذل ولا يلام والآية التي أظهرها ﷻ للملة الحنيفية على فترة من
الرسل والمعجزة التي هدى أهله لها دون كافة الامة إلى اعدل السبل والبرهان الذي خص به
أمير المؤمنين وأظهره في دولته والفضيلة التي أبانت مكانه من ﷻ وكريم منزلته وذلك ما
من ﷻ به على الشريعة الهادية والكلمة الباقية والخلافة النبوية والإمامة الحافضية منك
أيها السيد الأجل الأفضل ولقد طال قدرك في حلل الثناء وجل استحقاقك عن كل عوض وجزاء وغدت
أوصافك مسألة اجتماع وائتلاف فلو كانت مقالة لم يقع بين أرباب الملل شيء من التناقض
فيها والاختلاف واين يبلغ أمد استيجابك من منتحيه أو يتسهل إدراك شأوه على طالبه ومبتغيه
والايمان لو تجسم لكان على السعي على شركك أعظم مثابر والإسلام لو أمكنه النطق لقام
بالدعاء لك خطيبا على المنابر فأما الشرك فلو أبقيته حيا لتصدى وتعرض لكنك أنحيت عليه
وأدلت التوحيد منه فانهد بناؤه بحمد ﷻ وتقوض فكان لك في حق ﷻ العضب الذي تقربت به
إليه فأرضيته والعزم الذي صممت عليه في نصره الحق فأمضيته والباطن الذي اطلع عليه منك
فنصرك ولم ترق دما ولا روعت مسلما ولا أقلقت أحدا ولا أزعجته ولا عدلت عن منهج صواب لما
انتهجته وذلك مما اشترك الكافة في معرفته وتساووا في علم حقيقته مع ما كان من تسييرك
العساكر المظفرة صحبة أخيك الأجل الأوحاد أدام ﷻ به الإمتاع وعضده وأحسن عنه الدفاع وأيده
مما جرت الحال فيه بحسن سياستك وفضل سيادتك على أفضل ما عودك ﷻ من بلوغ آمالك من غير
أذى لحق أحدا من رجالك والأمر في ذلك أشهر من الإيضاح وأبين من ضياء فلق الصباح وهذا إذا
تأمله أمير المؤمنين أوجب عليه أن يقابلك من إحسانه بغاية ما في إمكانه وأن يوليئك من
منته أقصى ما في استطاعته وقدرته ولم ير احضر من أن قرر نعوتك السيد الأجل الأفضل أمير
الجيوش سيف الإسلام ناصر الأنام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين أبو الفتح رضوان
الحافظي إذ لا أولى منك بكفالة قضاة دولته وإرشادهم وهداية دعااتها إلى ما فيه نجاة
المستجيبين في معادهم وجدد لك ما